العرب
السبت 2019/08/24
السنة 42 العدد 11446

هل تدخل معركة طرابلس مرحلة جديدة

الإسلاميون يسعون لتأجيج غضب الميليشيات على السراج

تجهز الميليشيات في ليبيا لمعركة جديدة على الأرض بعد خسارتها للمعركة الجوية على إثر تحطيم الجيش الليبي لقواعدها العسكرية ومخازن الطائرات التركية المسيرة، وهو ما يعتبر تحديا صارخا للجهود الأممية والدولية لوقف القتال واستئناف العملية السياسية.

إصرار على الحرب

طرابلس - يعكس التحشيد العسكري للميليشيات المحسوبة على حكومة الوفاق والتهديدات التي تطلقها قيادات مقربة من تيار الإسلام السياسي بشن هجوم ضخم لطرد الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر من مواقعه، بأن معركة تحرير طرابلس ستدخل قريبا مرحلة جديدة.

وألمح احميدة الجرو الناطق باسم لواء الصمود بقيادة المطلوب دوليا صلاح بادي (ميليشيا إسلامية ينحدر مقاتلوها من مدينة مصراتة)، إلى أن قوات لواء الصمود تستعد لخوض معركة جديدة في طرابلس.

وقال الجرو في تدوينة على صفحته بموقع فيسبوك الجمعة "كل شيء الآن أصبح جاهزا.. وقريبا الخبر الجميل الذي سيسعد كل الأحرار الشرفاء الرافضين لحكم العسكر" .

وتأتي تدوينة الجرو في ظل تواتر أنباء عن وصول تعزيزات عسكرية جديدة لمسلحي حكومة الوفاق في محاور القتال.

وكان الناطق باسم قوات حكومة الوفاق مصطفى المجعي قد أكد خلال تصريحات صحافية سابقة، أن استعداد القوات العسكرية الكبير "يهدف إلى طرد قوات حفتر من المنطقة، وملاحقة فلولها إلى مواقعها الأصلية".

علي التكبالي

ميليشيات «فجر ليبيا» تستعد للهجوم ثانية على طرابلس

ويبدو أن تلك المرحلة دشنتها الميليشيات ومن خلفها تيار الإسلام السياسي الأربعاء عندما حاولت التقدم وانتزاع منطقة السبيعة قبل أن يكبدها الجيش خسائر في العتاد والأفراد.

وتمكنت قوات الجيش الليبي، الخميس، من صد هجوم لميليشيات حكومة الوفاق المتحالفة مع مجموعات إرهابية بمحور كازيرما جنوب العاصمة طرابلس. وقال المسؤول الإعلامي باللواء 73 مشاة المنذر الخرطوش، "إنه تم استهداف آليات العدو بمدفعية الهاون وسقوط قتلى وجرحى في صفوفهم"، لافتا إلى أنه لا خسائر تذكر بوحدات اللواء 73 مشاة بعد ثبات الوحدات بالنقاط المعلومة لدى غرفة العمليات.

ويبدو أن سيطرة الجيش على المجال الجوي بعد سلسلة الضربات التي دمرت مخازن الطائرات التركية المسيرة في مطاري معيتيقة ومصراتة، دفعت الميليشيات إلى التحرك من جديد على الأرض.

ويقول مراقبون إن الإسلاميين الذين يسيطرون على حكومة الوفاق يعملون جاهدين على تحقيق تقدم عسكري ولاسيما مع تصاعد الدعوات الدولية بضرورة استئناف العملية. السياسية.

ولا يريد الإسلاميون الدخول في محادثات يفاوض فيها الجيش من موقع قوة، لذلك يرفضون وقف القتال واستئناف المفاوضات قبل عودة الجيش إلى مواقعه في الشرق وهي الشروط التي توصف بغير الواقعية وتعتبر رفضا واضحا لوقف القتال.

كما يرفض الإسلاميون الجلوس مع حفتر خلال أي محادثات مرتقبة كطرف في الصراع وهو ما أكده نائب رئيس المجلس الرئاسي والعضو السابق في حزب العدالة والبناء الإخواني عبدالسلام كاجمان خلال لقائه بنائبة المبعوث الأممي ستيفاني ويليامز.

وقدم كاجمان رؤية لمرحلة ما بعد الحرب تبدأ بمشروع للمصالحة الوطنية، والتجهيز لحوار مجتمعي، دون وجود لحفتر، والعودة إلى الملتقى الجامع، للوصول إلى الاستفتاء على الدستور والانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

ويأتي اللقاء في إطار جهود بدأتها البعثة الأممية لاستئناف العملية السياسية وقد انطلقت بزيارة لستيفاني ويليامز إلى مصراتة الثلاثاء الماضي. ويعرقل تيار الإسلام السياسي تلك الجهود التي أكدت الولايات المتحدة دعمها لها. كما تلقى تلك الجهود دعما روسيا وفرنسيا عكسته تصريحات كل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مطلع الأسبوع الحالي. وقال بوتين في مؤتمر صحافي مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون قبيل بدء مباحثاتهما الاثنين "لدينا موضوع مهم، بالطبع، هو ليبيا".

وأضاف بوتين "من الضروري هنا السعي لتحقيق المصالحة بين الأطراف المتصارعة، وأود كثيرا معرفة موقف فرنسا ورئيسها حول هذا الموضوع، من أجل تنسيق جهودنا".

وعمقت الضغوط الدولية لاستئناف المفاوضات الخلافات داخل حكومة الوفاق المنقسمة منذ بداية المعركة إلى شقين: شق يقوده رئيس الحكومة فايز السراج وعدد من مستشاريه وشق آخر يمثل تيار الإسلام السياسي بقيادة فتحي باشاآغا المقرب من جماعة الإخوان المسلمين وتحديدا حزب العدالة والبناء بقيادة محمد صوان. ويدعم تيار السراج وقف إطلاق النار واستئناف العملية السياسية وهو ما أغضب الإسلاميين الذين يحاولون تأجيج غضب الميليشيات عليه من خلال تسريب ما دار خلال آخر مجلس وزاري عقد الأربعاء.

وأعرب أشرف الشح عضو الحوار السابق (الصخيرات) عن تفاجئه بما بلغه عن اجتماع مجلس وزراء حكومة الوفاق الأربعاء في العاصمة طرابلس، مؤكدا حصوله على معلومات عن الاجتماع من خلال أعضاء في الحكومة.

وقال الشح في تصريحات لقناة "ليبيا لكل الأحرار" إن هذا الاجتماع تم بعد عودة فايز السراج ومستشاره الأمني تاج الدين الرزاقي من إجازتهما في لندن والقاهرة "ليباشرا ممارسة اللف والدوران".

ونقل الشح عن السراج قوله في مستهل الاجتماع "يجب أن نفكر في كيفية الوصول إلى السلام وإنهاء الحرب وتقديم تنازلات سلام مؤلمة".

وأضاف قائلا "السراج تحدث وكأنه هو من بدأ الحرب وأنه هو من يملك قرار إنهائها، كما انه طلب من وزرائه طرح تصورات للسلام لأن الحرب طالت ويجب الخروج منها بأقل خسائر".

وكشف الشح عن حدوث خلاف داخل الاجتماع تخلله اعتراض من بعض أعضاء الحكومة عن هذا الطرح الذي وصفه بالترويضي من السراج وسيالة.

وأكد أن وزير الداخلية فتحي باشاآغا كان أول من اعترض على هذا الطرح واعتبره استهانة بدماء من يقاتلون في الميدان. وليست هذه المرة الأولى التي تخرج فيها خلافات حكومة الوفاق إلى العلن حيث سبق أن اتهمت قيادات محسوبة على الإسلاميين السراج وفريقه بعدم الجدية في التعاطي مع معركة تحرير طرابلس مستندين في ذلك إلى رفضه تمويل جبهات القتال.

وقال عضو مجلس النواب علي التكبالي إن ميليشيات فجر ليبيا تحضر نفسها للهجوم على العاصمة طرابلس ثانية وسرقة مؤسسات الدولة، مستندا في ذلك على ما وصفه بـ"الهجوم المركز من قبل هذه الميليشيات على رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج".

وأوضح في تصريحات صحافية أن الذين يقودون مدينة مصراتة هم عكس التيار، اجتمعوا لإعادة عملية "فجر ليبيا" وتوحيد ما أسماه بـ"الحشد الظالم" من مصراتة إلى رأس جدير لمجابهة الجيش.

اقتراب الدخول الاجتماعي يفاقم مخاوف السلطة في الجزائر

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - تتفاقم المخاوف السياسية والاجتماعية لدى سلطة الأمر الواقع الجزائرية، مع بداية العد التنازلي لموعد الدخول الاجتماعي، بسبب العودة القوية المحتملة للحراك الشعبي، وطرح إمكانية التصعيد الاحتجاجي في شكل عصيان مدني وإضرابات مفتوحة، وهو ما بات يتأكد بالتقلص التدريجي لحظوظ المخارج التي وضعتها السلطة للخروج من الأزمة السياسية.

وصعد المحتجون في العاصمة الجزائرية ومختلف مدن ومحافظات البلاد، من لهجتهم في الاحتجاجات الأسبوعية، تجاه الرجل القوي في السلطة الحالية، قائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح ومنسق لجنة الحوار والوساطة كريم يونس، باعتبارهما الشخصيتين البارزتين في الواجهة، فالأول مرتبط ببسط نفوذه على مفاصل الدولة، والثاني ظهر في شكل منفذ لأجندتها.

ورفع المحتجون الجمعة شعارات رافضة للحوار من قبيل "لا كريم يونس، لا عرعار، الشعب هو صاحب القرار"، و"لا حوار ولا انتخابات مع العصابات"، و"المادة السابعة، السلطة للشعب" في إطار مسيرة الحراك الشعبي الذي دخل شهره السابع.

وباتت ورقة الوقت تلعب في غير صالح سلطة الأمر الواقع، بسبب اقتراب الدخول الاجتماعي، وظهور إمكانات عودة قوية للزخم الشعبي والاحتجاجات السياسية، وتوسعها لمختلف ربوع الجمهورية ومختلف الفئات الاجتماعية، وهو ما يهدد بنسف الأجندة التي أطلقتها، عبر الحوار السياسي المفضي إلى انتخابات رئاسية عاجلة، والتي أوكلت لرئيس البرلمان السابق كريم يونس.

ومع تشعب عمل اللجنة والانتقادات الشديدة الموجهة لها، ورفضها من طرف الشارع ومن قطاع عريض من الطبقة السياسية والمعارضين، فإن مؤشرات عدم توصلها إلى نتائج ملموسة ومرضية في الأسابيع القليلة القادمة، باتت تتأكد تدريجيا وبشكل يبعث على الفشل.

ورغم تمكنها من إقناع ناشطين ورموز اجتماعية بالانخراط في مسعى الحوار السياسي، إلا أن الخلفية السياسية لتلك الرموز عملت على تبديد مصداقيتها لدى الرأي العام، فالكثير منها مشهود لها بالمشاركة في أحزاب الموالاة سابقا وبالانخراط في حملة دعم الرئيس السابق للترشح للانتخابات الرئاسية الملغاة في الـ18 أبريل الماضي.

وتداول ناشطون في شبكات التواصل الاجتماعي، مواقف وتسجيلات لشخصيات تموقعت في مسعى الحوار السياسي، كما هو الشأن بالنسبة لرئيسة كنفيدرالية أرباب العمل سعيدة نغزة، التي كانت متحمسة باسم تنظيمها المهني لترشح عبدالعزيز بوتفليقة للولاية الرئاسية الخامسة، التي فجرت الأزمة السياسية في البلاد.

وجاء تصريح رئيس حزب جبهة العدالة والتنمية عبدالله جاب الله، صريحا تجاه الحوار السياسي، واتهم كريم يونس، بأداء مهمة إجهاض الحراك الشعبي، وتنفيذ أجندة السلطة في الذهاب لانتخابات رئاسية قريبة، تسمح لها بإعادة إنتاج النظام بآليات ووجوه جديدة.

وتحولت صدقية وتمثيلية المحيط الجديد لمنسق لجنة الحوار والوساطة إلى أزمة حقيقية عمقت الشكوك في نواياها ونوايا السلطة، حيث سبق لتنظيم الاتحاد الطلابي الحر أن تبرأ من نورالدين دواجي، بسبب زعمه تمثيل الاتحاد والمشاركة في اللجنة باسمه، كما لم يسلم العديد من المحيطين بكريم يونس، من نفس الانتقادات بسبب الماضي السياسي والانتحال السياسي من أجل التموقع في اللجنة.

وقال رئيس الحكومة السابق أحمد بن بيتور "ما زلنا نعيش في العهدة الرابعة لبوتفليقة أو أننا في عهدته الخامسة"، في إشارة إلى بقاء نفس النظام والممارسات مع تغيير في الأشخاص والوجوه، فنفس التيار الذي كان يدعم الرجل للذهاب إلى الانتخابات، يدعم الآن توجهات المؤسسة العسكرية وينخرط في أجندتها السياسية.

وشكل وصول الحراك الشعبي إلى نهايات شهر أغسطس الحالي تحديا حقيقيا للناشطين وللمحتجين، بسبب الظروف الموسمية القاهرة والمناورات التي مارستها السلطة لإجهاضه، ويتوعد هؤلاء بالعودة القوية مع بداية الدخول الاجتماعي، وحمل السلطة على التنحي الكلي وتحقيق التغيير الشامل في البلاد.

وتتخوف السلطة المنهكة بتركة اقتصادية ومالية ثقيلة للنظام السابق، وبالأوضاع الهشة للاقتصاد المحلي خلال الأشهر الأخيرة، من تصاعد وتيرة الغضب الاجتماعي والسياسي في الأسابيع القادمة، حيث شرعت بعض النقابات المستقلة بالتهديد في الدخول في إضرابات واحتجاجات للتنديد بالأوضاع الاجتماعية والتضامن مع الحراك الشعبي.

ولم يستبعد رئيس نقابة ممارسي الصحة العمومية إلياس مرابط، الدخول في إضراب وطني مطلع الشهر الداخل، للضغط على الحكومة من أجل الوفاء بالتزامات سابقة قطعتها مع النقابة، فضلا على تجديد روح الحراك الشعبي.

الغضب يتفاقم

بوادر تصعيد اجتماعي تشوش على الانتخابات في تونس

تونس - تشوش الاحتجاجات التي عادت هذا الأسبوع إلى واجهة الأحداث في تونس على الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي تستعد البلاد لإجرائها في سبتمبر وأكتوبر القادمين.

ويشهد قطاع البريد إضرابا عن العمل منذ 3 أيام على مستوى عدد من المكاتب، بعد أن تمت محاولة فض اعتصام ينفذه مسؤولون نقابيون وأعوان بريد داخل مقر وزارة الاتصال والاقتصاد الرقمي بالقوة.

ويطالب مهنيو البريد بتفعيل اتفاقيات قائمة تتعلق بالترقيات إلى جانب حزمة من المطالب الاجتماعية.

وأكد الكاتب العام للجامعة العامة للبريد (الاتحاد العام التونسي للشغل) الحبيب الميزوري أن أعوان البريد سيستمرون في تنفيذ وقفات احتجاجية على مستوى مكاتب البريد والتوقف لمدة معيّنة عن العمل إلى أن يتم فتح باب المفاوضات مع سلطة الإشراف.

ويحذر مراقبون من انعكاسات التصعيد الاجتماعي تزامنا مع التحضير للانتخابات، والتي قد تضرّ بالأحزاب السياسية الحالية وتدفع التونسيين إلى التصويت لخصومهم وخاصة ممثلي النظام السابق وفي مقدمتهم رئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسي.

والأربعاء لوّح الكاتب العام لنقابة التعليم لسعد اليعقوبي بالتصعيد بعد العودة المدرسية المقررة في منتصف سبتمبر المقبل. وقال اليعقوبي إنه "من حق المدرسين الحصول على المستحقات التي تمّ الاتفاق عليها منذ 8 أشهر".

وقال "في صورة عدم الإيفاء بالوعود فإن الهيئة الإدارية للنقابة سوف تجتمع وتقرر ما يتوجب فعله".